

ويعتبر كتاب "المقامات" أشهر مؤلفات بديع الزمان الهمذاني الذي له الفضل في وضع أساس هذا الفن وفتح بابه واسعاً ليلاجه أدباء كثيرون أتوا بعده وأشهرهم أبو محمد القاسم الحريري وناصيف اليازجي. ولهذا المؤلف فضل كبير في ذيوع صيته<sup>١</sup> بديع الزمان الهمذاني لما احتواه من معلومات جمة تفيد جميع القراء من مختلف المشارب والمآرب ، فكثرت فيه أساليب البيان وبدفع الألفاظ والعروض، وتنطوي المقامات على ضرورة من الثقافة إذ نجد بديع الزمان<sup>٢</sup> يسرد علينا أخباراً عن الشعراء في مقامته الغيلانية<sup>٣</sup> و<sup>٤</sup> مقامته البشرية ويزودنا بمعلومات ذات صلة بتاريخ الأدب والنقد الأدبي في مقامته الجاحظية والقريضية والإبليسية، ويشهد أثناء تنقلاته هذه بين ربوع الثقافة بالقرآن الكريم والحديث الشريف، ومن خصائصها : • رصيد لثرة معجمية هائلة • وثيقة تاريخية تصور جزءاً من حياة عصره وإجلال رجال زمانه. وقد خلد فيها أوصافاً للطباع الإنسانية فكان بحق واصفاً بارعاً لا تفوته كبيرة ولا صغيرة،